

فلسفة مائدة الإفطار أ.د لطيفة حسين الكندري

تحية تقدير لكل الأمهات ممن يبذلن جهوداً مضنية في شهر رمضان الفضيل وغيره لإرضاء الأسرة واشباع المشاعر، وانماء الوجدان، إضافة إلى توفير الاحتياجات والكماليات. وأنا أطرب لحديث الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله وهو يقول "ولمائدة الإفطار في رمضان سحر ولها فلسفة، هي أن الناس كلهم فيها كطلاب المدرسة الداخلية أو أبناء الأسرة الواحدة، حين يجتمعون على المائدة في وقت واحد، يأكلون طعاماً قد لا يكون واحداً في نوعه ولكنه -بعد هذا الصيام- يكون واحداً في لذته".

إن اعداد مائدة الطعام عموماً، وفي رمضان خصوصاً ظاهرة تستحق التأمل والشكر وتستوجب الثناء على الأمهات لجهودهن الجبارة في جعل بيوتنا أجمل. تجد المرأة متعة لا توصف في اعداد مائدة الطعام رغم مشاغلها في العمل فنجدها طواعية تستقطع من وقتها ما يكفي لتجهيز الطعام والاشراف المستمر على تنسيق المائدة، وتلبية الرغبات.

إنني أؤمن بشدة أن لمائدة الإفطار في رمضان فلسفة ساحرة نلمسها في اجتماع الأسرة في مكان ووقت واحد وعلى طاعة المولى سبحانه. ولعل توخي العوائل ارسال الأطباق الشهية للجيران وللفقراء في المسجد أو أي مكان يجعل الرحمة تمتد وتزدهر وتعالج جذور المشكلات النفسية والاجتماعية والأمنية المتفاقمة التي تخنق مستقبل الأمم.

إن الحديث الأثير عند الأمهات حول اعداد ألد الأطباق؛ "النقصة" و "النافلة"، تبادلاً وتداولاً يملأ البيوت والمساجد حبا في التفنن في جعل المنازل أكثر اظهارة لنعم الله من جهة، وحرصاً على ادخال السرور على قلوب الصائمين والمحتاجين من جهة أخرى. من الجميل جداً أن نستمتع بما أنعم الله علينا، ولا نتجاوز حدود الاعتدال في كل الأحوال. ولضمان ذلك ينبغي التواصي بالوسطية في جميع أمورنا كي نشعر بلذة وبركة الطعام والشراب وغير ذلك. إن مائدة الطعام ترمز لمعاني غاية في التناسق الظاهر والمضمر ففي هذه الظاهرة الإنسانية يجتمع الإنسان بأحبائه ويحمد

ربه على نعمة الأهل والوطن والأمن والغذاء وفي نفس اللحظة
يستشعر صعوبة الحياة لدى أهل البلاء فيهب لنجدتهم بشتى
الوسائل ولا يبخل في مد يد العون لهم.

إنني أؤمن بشدة أن لمائدة الإفطار في رمضان جماليات
عميقة الأثر في نفوسنا، ولها فلسفة تربوية مجتمعية راقية قلما
يبصر آفاقها المنشغلون تماما ببرامج التلفاز، والهواتف النقالة،
والمشاحنات الاجتماعية. كلما دخلت الزوجة مطبخها وكلما تعاون
الزوج معها لتوفير الاحتياجات المنزلية وتجاوزنا عن الهفوات
واستمتعنا بما تم تناوله من طعام وشراب نجحنا في إيجاد أسرة
متماسكة وساهمنا في إيجاد مجتمع آمن. وفي مشهد المائدة
الرمضانية ايماء إلى فرحة الصائم بفطره وسروره المخلص بأداء
ما كتبه الرحمن على عباده من فريضة الصيام.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery